لماذا فشلت إسرائيل في لبنان

المقدم هندروادل، سلاح الجو الأمريكي - مجلة القوات الجوية الأمريكية

أوجدت حملة إسرائيل التي دامت 34 يوماً ضد حزب الله في صيف عام 2006 كثيرين مِن الّذين لاموها لفشلها حتّى قبل نهايتها. إنَّ صُمود حزب الله وتعاظُم تأثيره في لبنان لا يبدو في الواقع دليلاً على أنَّ إسرائيل خسرت على الأقل جزءاً مِن استراتيجية الفشل في تلك الأزمة، رغم زعمها المُغاير لذلك .

مهما يكُن، يظنُّ الكثيرون بوجود الكثير مِن اللوم لينشروه. يعتقد البعض أنَّ اعتماد إسرائيل المُفرط على القوَّة الجوِّية ساهم في هزيمتها ظاهرياً .وقد استنتج المُعلقون ذلك مِن أمثال فيليب كوردن ورالف بيترز، كما لخَّصها المُحلل وليم آركن (الّذي لا يُشاركهم الرأي) أنَّ "القوَّة الجوِّية ليست على الإطلاق قادرة على حسم المعركة، وأنَّ الطيَّار غير قادر على قيادة جيش، كما أنَّ الطيَّارين يعيشون على رغبة جامحة لكسب الحروب بمعزل عن القوَّات البرِّية .

أوجدت حملة إسرائيل التي دامت 34 يوماً ضد حزب الله في صيف عام 2006 كثيرين مِن الّذين لاموها لفشلها حتّى قبل نهايتها. إنَّ صُمود حزب الله وتعاظُم تأثيره في لبنان لا يبدو في الواقع دليلاً على أنَّ إسرائيل خسرت على الأقل جزءاً مِن استراتيجية الفشل في تلك الأزمة، رغم زعمها المُغاير لذلك .

مهما يكُن، يظنُّ الكثيرون بوجود الكثير مِن اللوم لينشروه. يعتقد البعض أنَّ اعتماد إسرائيل المُفرط على القوَّة الجوِّية ساهم في هزيمتها ظاهرياً .وقد استنتج المُعلقون ذلك مِن أمثال فيليب كوردن ورالف بيترز، كما لخَّصها المُحلل وليم آركن (الّذي لا يُشاركهم الرأي) أنَّ "القوَّة الجوِّية ليست على الإطلاق قادرة على حسم المعركة، وأنَّ الطيَّار غير قادر على قيادة جيش، كما أنَّ الطيَّارين يعيشون على رغبة جامحة لكسب الحروب بمعزل عن القوَّات البرِّية .

واحد مِن الأمور المُرعبة الّتي يُثيرها قُدَّاد القوات الجوّية ليُرهبوا الأمناء هو مفهوم أُسلوب العمليات الّذي يستند على النتائج والذي يُلقوا اللوم عليه لفشل الحملة.

يُمثِّل عدد مِن الأشخاص في جُمهور المُعترضين على القوات الجوِّية مفهوماً لأسلوب العمليات المُستندة على النتائج كنموذج مُصغَّر للعمليات الحربية، ويدَّعي أنَّ مُناصريه يؤمنون أن بإمكانه انتاج أجوبة سحرية تزيل حيرة ومصادمة الحرب.

وعلى النقيض، فإن الأسلوب المُستند على النتائج لا يُناصر "الحرب الطاهرة" (نقتبس عبارة استعملها بيترز)، وحاربت إسرائيل بحملتها ضدَّ حزب الله في تعارض مع مبادىء مُستندة على نتائج تُناصرها العسكريَّة الأمريكية في سياستها .

تُوضح هذه المقالة بالتفصيل الطريقة التي أساءت إسرائيل فهم أو ناقضت فيها مبادىء العمليات التي تستند على النتائج بثلاث طُرُق أساسية: فشلها في التحليل القويم لكلا المشكلة والعدو الّذي واجهته، ارتكازها الفكري الراسخ على اعداد قائمة بالأهداف بدلاً مِن خلق تأثيرات مُحدَّدة مرجوَّه، وربُّما الأهم هو فشلها في تقرير حالة تُنهي فيها حملتها بشكل منطقي.

إذا، سعت إسرائيل بالفعل لشنِّ حملة عسكرية مُستندة على نتائج ضدَّ حزب الله، تكون بشكل رئيسي قد أساءت الفهم ولم تُطبِّق مُقوِّمات الأسلوب المُستند على التأثيرات، كما أساءت استعمال كلاً مِن القوى الجوِّية والقوات المُسلَّحة الأرضية بشكل جوهري في العملية .

فشل في تحليل المُشكلة بشكل لائق

السبب الأول لفشل إسرائيل هو ظاهرياً نقص في تحليل-لوضعها وعدوِّها، حزب الله. فالمبادىء الخاصة بالمُعتقدات للعمليات التي تستند على النتائج ِ تُدرك أنَّ معرفة كلِّ الممثلين والبيئة العملياتية مُهمة للنجاح يجب أن تستند إلى تحليلات البيئة العملياتية كنظام مِن الأنظمة .

لخَّصت لجنة فينوغراد، مجلس إدارة إسرائيلية مُوكلة بتقرير أسباب فشل الحملة، المُنجزات الإسرائيلية بهذا الخصوص. "القرار للإستجابة الفورية بضربة عسكرية مُكثفة، لم يكُن مُستنداً على خطة مخوَّلة شاملة ومُعتمدة على الدراسة بعناية للخصائص المُعقدة لساحة النزال اللبنانية ".

بفحص ارتباطات حزب الله مع العالم خارجاً عن ميدان المعركة المباشر، وبدراسة الأنظمة المُستندة على التحليلات كان يجب أن يكون مؤشراً لإسرائيل على عدم الفطنة المُتعلقة بالمنظمات الإرهابية المُتفرعة داخل الدولة على الدمار المدني، وفي الواقع، يعتبرونها على الأرجح كإمتياز.

يُعزز إلقاء اللوم بسقوط ضحايا مدنيين عن طريق مُهاجم المظهر الخارجي "للضحية التي تفترضها الكثير مِن المُنظمات الإرهابية لكي تستقطب العطف في الزوايا المُتحررة مِن العالم المُتطور. هكذا، فإن كل قُنبُلة تُلقى على ما يبدو بأنه هدف "مدني"، مهما كان ذلك الهدف مشروعاً فإن ذلك الهدف بحسب قوانين النزاع المُسلَّح، يُمكن أن يُمثِّلَ دعاية صغيرة لإنتصار المنظمات الإرهابية .

تفوق هذه المخاطر على الغالب قيمة الهدف العسكري المشروع، لكن يجب على القادة العسكريين أن يُوازنوا هكذا خطراً كهذا، وفي مُعظم الحالات، لم تعمل قادة قوَّات الدفاع الإسرائيلية أو القيادة القومية الإسرائيلية ذلك. كان يجب أن تُظهر الأنظمة المُستندة على التحليلات أن مُنظمات مثل حزب الله مُركبة مِن كثير مِن الخلايا لها شبه حُكم ذاتي، وليست خاضعة لسُلطة مركزية قويَّة وبالتالي تُقاوم بشكل غريزي أية مُحاولات لتعطيل القيادة والسيطرة– (C2) وكان كثير مِن الغارات الإسرائيلية على الأحياء السَكَنية "المدنية" في جنوبي بيروت شيئاً بدا أنَّه مُصمم ليقوم بذلك (عن طريق تدمير "مراكز القيادة" لحزب الله المُتواجدة داخل الأبنية.

كان مِن المُمكن لإسرائيل إنقاذ نفسها مِن بعض الحرج والانتقاد الدولي لها لمُهاجمتها أحياء سكنية لو أنَّها أدركت أن بعملها هذا لن يُمكنها أن تُبرهن بفعالية قُدرتها على تعطيل "خلايا" المنظمة قيادة وسيطرة. وكما كان الأمر، بدت إسرائيل قانعة بمهاجمة هكذا أهداف ببساطة لأنها كانت مُدرجة على قائمة الأهداف، دون الأخذ بعين الاعتبار النتائج غير المباشرة لهذه الهجمات على الرأي العام العالمي .

ثبات التركيز على خدمة الهدف

تُعلن مبادىء العمليات المُستندة على النتائج أن الحروب ليست تمارين تكتيكية قانونية على نطاق واسع (تستلزم الحرب أكثر بكثير مِن اشتباك فردي أو تلبية الأمر) وأن كلَّ العمليات مِن أصغر تكتيك عملي إلى اندماج كلِّ آليات القوَّة القومية-عسكرياً، سياسياً، ثقافياً، اقتصادياً، ومعلوماتياً -يتطلَّب تكامُل وتبني الكلِّ بطريقة مُنسجمة .

هكذا يسعى أُسلوب العمليات المُستندة على النتائج ضد التركيز العقلي الَّذي يرى العمليات الحربية كتمرين في خدمة قائمة الأهداف أو تسبَّب ببساطة في انهاك العدو ومُعداته إلى أن يستسلم. أعلن عدد مِن أعضاء الحُكومة الإسرائيلية، بمَن فيهم السيِّد ايهود أُولمرت رئيس الوزراء، أعلنوا أن إسرائيل قد اِنتصرت في حملتها لانَّها قضت على ما يزيد عن 600 مِن مُقاتلي حزب الله. لا يعتمد النصر على عدد القتلى، مع ذلك، تضرَّر حزب الله بشكل تكتيكي، لكنَّه بلا شك بادل بسرور حياة مُقاتليه لزيادة نُفوذه وتأثيره في لُبنان والساحة الدولية. ذكرت لجنة فينوغراد في تقريرها أن "رئيس الوزراء أخذ قراره بتسرع" وأن رئيس الأركان استجاب لأخذ الرهائن الإسرائيليين "دون تريُث[10]."

ما تطوَّر بعد الساعات القليلة الأولى لضربات الإنتقام لم يكُن خطة لكن "أكثر الأساليب المُتعارف عليها، مع كلِّ قصد فردي مُبرِّر لشرعيته وأهميته العسكرية، بمعزل عن القصد الكُلِّي للحملة ونتيجتها الإستراتيجية المنشودة[11]."

هكذا أصبحت الحملة جهد أعمى لخدمة مجموعة أهداف كان سلاح الجو يقصفها عادة، إلى جانب جهد أعمى مُساو لإنهاك القوى القتالية لحزب الله. لم يُعر الإسرائيليون انتباها، على ما يبدو، لنتائج ضرب هذه القائمة مِن الأهداف المُتعارف عليها. لقد قاموا بهذا الجهد لإرغام الحكومة اللبنانية بهذه الطريقة الَّتي كادت أن تُحدث تأثيراً مُعاكساً لِما كان مقصوداً.

إن عقلية خدمة الهدف يُمكن أن تُصبح الوضع المُخيِّب لاستعمال القوات الجوِّية في غياب عملية عسكريَّة ذات تصميم واعداد جيِّدَين. أصبح هذا العُرف المعهود في فيتنام للولايات المتَّحدة، وساهم في هزيمتها. عند اِستعمال القِوى الجوِّية، يجب على القادة العسكريين الجيِّديين أن يحتاطوا دائماً ضد هذا التركيز العقلي. وفي ذات السياق، فإن الوضع المُخيب للقوى العسكرية الأرضية يُؤدي إلى مُجرد الانهاك، عادة بأكثر الوسائل المُتاحة للتذرع بها-ويُفضل القوى النارية المُنعزلة. يجب على القادة أن يحذروا ضدَّ هذا التركيز العقلي أيضاً. فشل القادة الأسرائيليين في كلا الأمرين، وتوَّلت حملتهم لخدمة الهدف، وتمارين هدفها الانهاك.

نقص في تماسُك الوضع النهائي

إن مبدأ الدعوات الموضوعية لإدارة "كلِّ عملية عسكريَّة نحو هدف مُحدَّد، قاطع ويُمكن تحقيقه "يسعى أُسلوب العمليات المُستندة على النتائج إلى التقدُّم خطوة إلى الأمام. فإحراز الهدف أو وضع مثل هذه الأهداف يجب أن يقود إلى مجموعة مِن الحالات التي تُعرِّف ما يجب أن تكون عليه بيئة العمليات بعد الأزمة. علاوة على ذلك، يجب أن لا تُمثِّل هذه الأوضاع النهائية ببساطة لحظة مِن الزمن. تُعلِّمْ العسكريَّة الأمريكية أن العمليات يجب أن تكون مُستندة على عقيدة استمرار الإمتياز- للربح والمُحافظة على حالة تمنح ما تُريده بينما تُهمل أعدائنا وما يُريدونه مِن خلال بيئة عملية. تؤكد العمليات التي تستند على النتائج أنَّ الحالة النهائية المنشودة يجب أن تدفع كلّ الاعتبارات الخاضعة للتخطيط، والتنفيذ، والتقدير، بما فيها تفاصيل إختيار الهدف. باختصار، يجب على كلِّ العمليات العسكريَّة أن لا تُناضل فحسب نحو هدف مُحدَّد وحاسم، بل يجب أن تتضمَّن أيضاً خطة لِما سيُحقِّقه الهدف بمفهوم مُستمر أبعد مِن بلوغه.

خلال الحملة ضدَّ حزب الله، بدا كل مِن الفريق دان حولنز، رئيس الأركان الإسرائيلي، وعمير بيرتس- وزير الدِّفاع، وايهود أُولمرت رئيس الوزراء غير قادرين على الشرح بشكل علني لماذا قاموا بهذه الحرب. ربما نتج هذا عن ضروريات الأمن العسكريّ-لكن على الأرجح لأنَّهم هم انفسهم لم يُدركوا العلاقة بين الوظائف التكتيكية التي أوكلوها الى جيش الدفاع الإسرائيلي ليقوم بها والأهداف الاستراتيجية والوضع النهائي الذي رغبوا بتحقيقه. وفي كلمات تقرير لجنة فينوغراد" فوَّضت(إسرائيل) بدء الحملة العسكريَّة دُون الأخذ بعين الإعتبار كيف يخرجون منها .

استخدم الإسرائيليون-دُون ايضاح الصورة النهائية فكريا- أهدافاً عديدة خلال الحملة.

خلال الساعات الأُولى، أرادت إسرائيل ضمان عودة جُنديَّي الإحتياط اللذين أُسِرا في غارة على دوريات الحدود والانتقام مِن صواريخ حزب الله التي أُطلِقت على المناطق الإسرائيلية والشريط الحدودي. قاد الهدف الأول قوات جيش الدفاع الإسرائيلي إلى كمين. أمَّا الثاني فقد أطلق خطَّة تمَّ التدرّب عليها وتُدعى – هانيبال- لضرب صواريخ حزب الله الإيرانية الصُنع بعيدة المدى. هذه الضربة الإنتقاميَّة الأوليَّة، مع ذلك، دامت 34 دقيقة فقط ."

بعد تنفيذ خطة "هانيبال" قصفت إسرائيل بشكل واسع البُنية التحتية للمدنيين في لُبنان في مُحاولة على ما يبدو لإجبار الحكومة اللبنانية للضغط على حزب الله لإيقاف هجماته الصاروخية على إسرائيل .

بدلاً مِن إجبار اللبنانيين، مع ذلك، كانت لهذه الهجمات نتائج حشدت الرأي العام العالمي ضدَّ إسرائيل، مانحة أعدائها القوَّة. كما أنَّ الهجمات الإسرائيلية قد تكون مصدر إضعاف مصداقية الحكومة اللبنانية الّتي كانت تتعامل كحليف في الواقع لتخفيض تأثير سوريا الداعمة للإرهاب في لُبنان.

في النهاية، بغض النظر عمَّا أرادته إسرائيل، اِتَّخذ الوضع النهائي شكل حزب الله مدعوم اِستراتيجياً (وإن يكُن قد ضعُف تكتيكيّاً) وقوَّات الدفاع الأسرائيلي الّتي رأت وأحسَّت أن سُمعتها قد تضاءلت (على الرغم مِن النجاح التكتيكي الّتي قد حُظيَت به).

أخيراً، كان على القادة العسكريين أن يُراهنوا على تقرير حال الأوضاع النهائية، والّتي لم يتَّخذوها خِلال الحملة. وكجُزء مِن التصميم العملياتي، تصرَّفَ القائد ومعَهُ الضباط المحترفين في التخطيط الحربي مثل مُهندس يقوم بتصميم طراز لزُبون أو مسؤول. وفي حالة العمليات العسكريَّة، فإن "الضامِن" هو القيادة القومية، وما يقوم به الضامن و "المُهندس" يُصبح جُزءاً مركزياً في تقرير الوضع النهائي مِن خلال الحوار المُشترك والمُستمر بينهُما. هذه أفضل الطُرُق لمنع تصميم حالة نهائية لا تستطيع القوى العسكريَّة أن تُواجهها. في المُقابل، صرَّح السيد أُولمرت رئيس الوزراء بأوضح بارة عن رفاق دربه قائلاً "لا يستطيعون أن يروا الصورة بكاملها وليسوا بحاجة لرؤية كامل الصورة. فهذا ليس عملهم. واجبهم هو تنفيذ مهامهم على أفضل صورة وأكثرها فاعلية، هذه هي الأرخص في مفهوم التكلفة البشرية، والطريقة الأفضل في صالح إسرائيل ".

إلى المدى الّذي برع أُولمرت في صياغتها، لكنَّه أبدعها بحيث أن جيشه لم يكُن قادراً على تنفيذها. فحواره مع رفاق دربه بينما كان يقود الخطة المُصممة، كان كفيلاً بمنع هذه. ما يدعو للسُخرية، أنَّ قائد اللواء الإسرائيلي شمعون نافه يُعتبر رأس الحربة في الحقل الكامل لتصميم العمليات العسكريَّة، في الحقيقة، يُعتبر كتابه عن نظرية التصميم العملياتي كتاب مركزي في هذا المجال.

كان مِن اللائق للقيادة الإسرائيلية التشاور مع اللواء، لكن يبدو أنَّ أفكاره إمّا أن تكون قد فشلت في الحصول على التأييد أو كانت غير معروفة في زمن الحملة. يؤكد "نافه" أنّ الحوار المُستمر بين القيادتين العسكرية والمدنية حيوي جداً لنجاح التصميم العملياتي.

أسطورة فشل القوَّة الجوِّية

مِن أول يوم لعمليتها ضدَّ حزب الله وصاعداً، استخدمت إسرائيل في الواقع عناصر الجوِّ، والأرض، والبحرية. وكما ذكرنا، أشار بعض النقَّاد بتحيُّز إلى سوء استعمال إسرائيل للقوَّة الجوِّية كدليل على عدم قُدرة القوات الجوَّية لاتخاذ القرار. مُنذ بدايتها، مع ذلك، إستخدمت القوَّات البرِّية (وإن يكُن بصيغة مُصادفة وبغير تنسيق، والتي عانت بشكل مُتساوي مِن نقص التخطيط والتصميم العملياتي. حافظ نُقَّاد القوَّة الجوِّية أنَّه، مِن خلال "أنظمة دقة الهدف وتفوُّق الأسلحة، يَعِدُ "المتحمسون" للقوة الجوِّية "حرباً بلا إراقة دماء ".

هذه حُجَّة واهية كرجُلٍ مِن قش. واحدة مِن الأفكار الثاقبة لأسلوب مُستند على التأثيرات "سواء طُبِّقَ على الجوِّ أو أي شكل مِن القوَّة العسكريَّة "يعتقد أن طبيعة الأنظمة المُعقَّدة والضيِّقة المؤلفة مِن أُناس يعني أن لا أحد قادراً على محو الضباب والاحتكاك مهما كانت الإستخبارات "كاملة" وأنَّ تلك العمليات يجب أن تُصمَّم بحيث أنَّ أقل "الأعمال التكتيكية يُمكن فهمُها في سياق الصراع بشكل تام للوضع النهائي المنشود.

هذا ما حدث بوضوح خلال الحملة الإسرائيلية ضد حزب الله. في الحقيقة، لم يُحذِّر "قائد الأركان" القادة السياسيين حول تعقيد الوضع ولم يُقدِّم معلومات، تقييمات وخِطط كتلك الّتي كانت مُتاحة لدى قوَّات الدفاع الإسرائيلي على مُستويات مُختلفة مِن التخطيط والمُوافقة والّتي كان بالإمكان خلق إستجابة أفضل للتحدِّيات". بالاضافة، أنَّه "لم يُجهِّز خطة عملياتية واضحة للحملة"، كما قال الميجور جنرال أُودي شاني، قائد فريق التحقيق في إنجاز القيادة العامة .

عندما بدأت العمليات الأرضية بالفعل، ذهبت الكثير مِن الوحدات للقتال بتدريب ومعدات غير مُناسِبَة، وفشلوا في وضع ضغط مُستمر على حزب الله ومصادره.

الكلام عن الأرض بالإضافة إلى الجُهود الجوِّية، لاحظ الجنرال المُتقاعد يورام يائير أن "مبادىء الحرب الأساسية قد أُهمِلت في هذه الحملة ....لم تكُن هناك مُبادرة مُثابرة، وهجمات عنيفة، وتركيز للجهد."

يُمكن لأحد أن يعزو بعضاً مِن فشل الجُهود الأرضية إلى إهمال دام طويلاً مِن قِبَل قوَّات جيش الدفاع الإسرائيلية الأرضيَّة "التقصير في الإستعداد وتدريب الجيش وسياسته العملياتية، وعُيُوب مُتعدِّدة في تركيبتها الثقافية والتنظيمية، كُلُّ هذه كانت مسؤولية القادة العسكريين والسياسيين الّذين تولّوا المسؤولية مِن قَبْل تعيين ... رئيس الوزراء (أولمرت)، ووزير الدفاع (بيرتس) ورئيس الأركان (حولتز) في مناصبهم[22]."

يبدو أنَّ القوَّات الأرضيَّة لم تنَل المُعاملة الجيِّدة من الحكومة الإسرائيلية لسنين، مثلما عملت مع القوَّة الجوِّية، وقد إستغلَّتهُم القيادة الإسرائيلية في الحملة ضدِّ حزب الله. نَتَجَ كلَّ هذا عن فَشَل الإستراتيجيَّة الإسرائيلية الكُبرى في السنين الّتي قادت للأزمة والفشل لوضع استراتيجيَّة على الإطلاق عندما بدأت الأزمة مع حزب الله.

البدائل

كلُّ هذا يُثير سُؤالاً فيما إذا إستطاعت إسرائيل أن تتبنَّى إستراتيجيَّة مُتماسكة كان مِن المُمكن أن تُحقِّقَ أهدافها في هذا النزاع. واحدة مِن هذه البدائل العسكرية كانت مُشاركة تنفيذية لأعداد أكبر مِن القوَّات البرِّية المُهاجمة في جنوبي لُبنان لدرء خطر قواعد حزب الله والمناطق الّتي كانت تُطلَقُ مِنها الصواريخ. تَعَرَّضَ رئيس الوزراء أُولمرت على ما يبدو لبعض الضُغوطِ، مِن داخل وخارج حُكومته، لعمل ذاك بالتحديد، لكن الباحث وليام آركين عَبَّر بأفضل صورة عن السبب الذي لأجله لم تختَر الحكومة الإسرائيلية هذا الخيار "أظهرت إسرائيل الردع المبدئي على الأرض، قرار كان مِن المفروض والواجب ترجمته ليس بأحلام اليقظة للقوى الجوِّية أو نقص في "فهم" الحرب البرِّية لكن كرغبة في تجنُّب معركة طويلة المدى، والإحتلال، وكلّ القتل والدمار الّذي سيليه."

احتلَّت إسرائيل جنوبي لُبنان لما يقرب من 20 عاماً بعد الحرب اللبنانية الأولى، لكنَّ إحتلالها فشلَ في منع ظُهور حزب الله وكلَّفتها خسائر باهظة في الارواح والمال.

بديل آخر كان الدعوة لحملة جوِّية-برِّية تُركِّز بشكل مُكثَّف على حزب الله، يكون مركزها جنوبي نهر الليطاني. التحليلات المُستندة على نتائج البيئة العملية كان يُمكن أن تقترح أن هذا بديلاً أفضل مِن الحملة الّتي شنَّتها إسرائيل، لكن آنذاك كان على إسرائيل مواجهة مشكلة الوضع النهائي، فهل عليها أن تحتلَّ جنوبي لُبنان مِن جديد، أو تُطهِّر مواقع مُقاتلي حزب الله تاركة إياهم قادرين على البقاء سياسياً ولهم الحذر والحزم عسكرياً؟

كان يُمكن لتغيير هذا النهج أن تكون له على الأقل ميزة لخلق فرص لهزيمة "وحدات" حزب الله في حرب مفتوحة. كان يُمكن لهذا المسار أن يعكس الإحساس بأن حزب الله قد "فاز" وقوَّات جيش الدفاع الإسرائيلية قد" خسرت". كما كان يُمكن أن تُعطى الفُرصة لتدمير الكثير مِن

البنية التحتية العسكرية لحزب الله في جنوبي لُبنان. فشِلتْ حُكومة أولمرت في التحليل والتخطيط لأي حملة مُتكاملة ولهذا لم تأخُذ هذا البديل بعين الإعتبار .آخذين بعين الإعتبار التنبيه القصير الأجل الّذي اِستلمته، على ما يبدو أن القوّات المُسلّحة الإسرائيلية لم تكُن مُستعدة لمثل هذه العملية.

بديل آخر كان يستلزم حصر الإنتقام لمواقع منصات إطلاق صواريخ حزب الله المُشتبه بها، مثلما حدثَ تماماً خلال "هجوم ال 34 دقيقة" ومثلما تقوم به إسرائيل حالياً في غزّة. كان هذا يتطلب شُهوراً مِن الضربات الجوِّية جزاء بجزاء، وإذ أطلق حزب الله صواريخ على شمالي إسرائيل وردَّت إسرائيل على الهجوم، فإن الضغط السياسي سيزداد بلا شك على حُكومة أولمرت لتشنَّ هُجوماً على مواقع اِطلاق الصواريخ في لُبنان، وفي هذه الحالة سيمنح هذا إسرائيل وقتاً لتُعدَّ خطة عسكرية جوِّية-برِّية مُشتركة تأخذ بعين الإعتبار طبيعة حزب الله والبيئة العملياتية. كان يُمكن لإسرائيل مُواجهة خيارات غير سارَّة في الوضع النهائي، لكن، ثانية، كان يُمكن لهذا أن يسمح لقوّات الدفاع الإسرائيلية خلق الإحساس، مِن أنَّها فازت.

بإختصار، كان على إسرائيل أن تقود مُواطنيها ليفهموا أنَّهُم غير قادرين للوصول إلى الوضع النهائي الّذي رغبوا فيه مِن خلال الدمار والإنهاك البرِّي وحده-وأنَّ أُسلوب يستند إلى الدمار في الواقع يُمكن أن يرتدَ إلى دمار استراتيجي مُميز للهدف الّذي كانت إسرائيل تُقاتل لأجله. كان يُمكن للمبادىء المُستندة على النتائج أن تقودهم بعيداً عن ثبات التركيز على الأهداف والوضع النهائي. أخيراً، كان يجب أن يقودهم تصميم العمليات نحو بناء هيكل الحملة الّذي شمل التأثيرات السياسية والثقافية الّتي تنتج عن قصفهم. وإذ سارت الحملة أمراً مقضيَّاً، ألحقَتْ إسرائيل دماراً تكتيكياً بحزب الله عن طريق الدمار والإنهاك البرِّي، لكن النتيجة الإستراتيجية، ولو لمدى قصير، أضرَّت بسُمعة إسرائيل وعزَّزت مكانة حزب الله.

.RESERCH SERVICES GROUP
www.ipileb.com
General Manager : Hadi Kobaysi
Email : H.Kobaysi@gmail.com